

الخصائص

والأخبار في التلطف بعذوبة الألفاظ إلى قضاء الحوائج أكثر من أن يؤتى عليها أو يُتجشَّم للحال نعت لها ألا ترى إلى قول بعضهم وقد سأل آخر حاجة فقال المسئول إن علىَّ يميناً ألاَّ أفعلَ هذا فقال له السائل إن كنت أيَّـدك إلا لم تحلف يميناً قطَّ على أمرٍ فرأيت غيره خيراً منه فكفَّـرت عنها له وأمضيته فما أُـحـربَّ أن أُـدـنـثـك وإن كان ذلك قد كان منك فلا تجعلني أدون الرجلين عندك فقال له سحرتني وقضى حاجته .

وندع هذا ونحوه لوضوحه ولناخذ لما كنا عليه فنقول .

مما يدل على اهتمام العرب بمعانيها وتقدمها في أنفسها على ألفاظها أنهم قالوا في شملت وصعرت وبيطرت وحوقلت ودهورت وسلقيت وجعيب إنها ملحقة بباب دحرجت وذلك أنهم وجدوها على سمتها عدد حروف وموافقة بالحركة والسكون فكانت هذه صناعة لفظية ليس فيها أكثر من إلحاقها ببنائها واتساع العرب بها في محاوراتها وطرق كلامها .

والدليل على أن فعللت وفعلت وفوعلت وفعليت ملحقة بباب دحرجت مجيء مصادرها على مثل مصادر باب دحرجت وذلك قولهم الشملة والبيطرة والحوقلة والدهورة والسلاقة والجعة

فهذا ونحوه كالدرجة والهملة .